

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

الملتقى العالمي الأول للمجالس والمؤسسات الممثلة للجالية في الخارج،
الرباط ، المملكة المغربية ، 03 و 04 مارس 2009

كلمة السيد **محمد قحش** ، نائب عن المنطقة السادسة: أمريكا، آسيا
وأوقيانوسيا

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين.

- السيد رئيس مجلس الجالية المغربية بالخارج،
- السيد رئيس الملتقى،
- معالي الوزراء،
- رؤساء الحركات الجمعوية بالخارج،
- الوفود المشاركة،
- إخواني وأخواتي المغتربين،
- الأهل والأشقاء المغاربة،
- الأساتذة الكرام،
- أسرة الإعلام،
- الحضور الكريم،



السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد؛

للجزائر تجربة فريدة من نوعها في تمثيل أبنائها المغتربين في الخارج، هذه التجربة تمتد على مدار أكثر من 11 سنة. وكما تعلمون فإن للجزائر جالية كبيرة مستقرة في الخارج، منهم من فضل الاستقرار بعد منحة دراسية في كبريات الجامعات، ومنهم من توفرت له فرص ذهبية للعمل والاستقرار، ويحوز البعض منهم على شهادات عليا في تخصصات مختلفة من أبرز الجامعات العالمية، سواء كانت أمريكية أو أوروبية أو آسيوية. كما أن الكثير من المتخرجين بشهادات عليا من المعاهد والجامعات الجزائرية اختاروا الهجرة إلى الخارج.

فإذا سألنا هل يمكن أن نعكس المعادلة بتسهيل عودة أدمغتنا من الخارج لتساهم في بناء الوطن لكان الجواب صعبا لكنه ليس مستحيلا، سيما إذا حرصنا على تحقيق مقولة الرئيس الأمريكي الأسبق جون كندي:

"لا تسأل ماذا يقدم لك وطنك، بل اسأل ماذا تستطيع أن تقدم إلى وطنك".
 "Ask not what your country can do for you, ask what you can do for your country"

إن الخبرة والكفاءة التي يتمتع بها أفراد جاليتنا في الخارج، والموزعة على خمس قارات، تعد ثروة هائلة ومهمة للتنمية وتطوير الجزائر في المجالات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والموارد البشرية، وهذا، بطبيعة الحال، إذا أحسن استغلالها لتطوير الوطن الأم (الجزائر).

سيدي رئيس الملتقى،



إخواني أخواتي،

أود أن أشير باختصار إلى التركيبة السياسية لممثلي بلادي (الجزائر) في الداخل والخارج.

يتكون المجلس الشعبي الوطني الجزائري من 389 نائبا يمثلون مختلف التيارات السياسية المعترف بها، ومن بينهم كتلة الأحرار.

ثمانية (8) نواب يمثلون جاليتنا في الخارج والتي تزيد عن 7 مليون مغترب، وهي في تزايد مستمر.

من بينهم أربعة (4) نواب من مختلف الشرائح السياسية يمثلون جاليتنا في فرنسا التي يبلغ عددها أكثر من أربعة (4) ملايين مغترب.

نائب مقيم في بلجيكا ممثلا عن الجزائريين والجزائريات المغتربين من كافة دول أوروبا ما عدا فرنسا،

نائب مقيم في الجمهورية التونسية ممثلا عن الجزائريين والجزائريات المقيمين في كل دول إفريقيا (ما عدا الجزائر، الوطن الأم).

نائب مقيم في الجمهورية العربية السورية يمثل كل المغتربين الجزائريين والجزائريات من الدول العربية الأخرى.



ونائب مقيم في واشنطن، بالولايات المتحدة الأمريكية، يمثل الجزائريين والجزائريات المغتربين المقيمين في أمريكا الشمالية والجنوبية، آسيا، وأوقيانوسيا.

سيدي رئيس الملتقى،
إخواني أخواتي،

يمكننا أن نلخص العلاقة بين جاليتنا في الخارج والوطن الأم في محورين أساسيين:

المحور الأول: التجربة الجزائرية في مجال تمثيل جاليتها في الخارج (المهجر)؟

لقد أعطت الجزائر لأبنائها المغتربين فرصة اختيار ممثليهم من المغتربين (من نفس الصفة)، وذلك عن طريق الانتخاب، قصد تمثيلهم والدفاع عنهم وحل مشاكلهم على مستوى المجلس الشعبي الوطني الجزائري (بصفته السلطة التشريعية في البلاد).

من جانب آخر، تم إنشاء وزارة بأكملها كي تكون مسؤولة على شؤون الجالية، وهذا يعد في حد ذاته خطوة كبيرة قام بها فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي يولي اهتماما كبيرا لأبناء جاليتنا في الخارج.



ماهو دوري ونشاطي كنائب ممثل للجالية الجزائرية، رفقة زملائي النواب الآخرين الممثلين أيضا للجالية في الخارج؟

إننا نقوم بما يلي:

- العمل على جعل الجالية الجزائرية في اتصال دائم مع الوطن الأم.
- ربط الجالية الجزائرية بالإعلام الجزائري سواء التلفزيون أو الراديو أو الصحف أو شبكة الانترنت.
- لعب دور الوسيط بين جاليتنا بالخارج والسفارات والقنصليات الجزائرية المنتشرة عبر الدول الأخرى.
- تقديم أفكار واقتراحات جديدة لتسهيل الخدمات القنصلية وإصدار الوثائق الإدارية المختلفة مثل جوازات السفر، تسجيل الأطفال، شهادات الميلاد، شهادات الجنسية..إلخ.
- المساهمة في تنظيم النشاطات الثقافية وتشجيعها.
- العمل على حل مشاكل المغتربين الجزائريين في الداخل مثل مشاكل السكن والأراضي، فتح ورشات جديدة..إلخ.
- التشاور والعمل مع المسؤولين الجزائريين في الداخل، سيما مع الوزارات المختلفة، قصد حل مشاكل الجالية وإعطاء صورة أوضح حول هذه المشاكل والمساهمة في اقتراح الحلول لها، مثل العمل مع



وزارة التربية حول إمكانية إنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية والأمازيغية، ومع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجي قصد إشراك النخبة الجزائرية في دعم البحث العلمي ونقل التكنولوجيا وإنشاء مخابر بحث في الجزائر، ومع وزارة الدفاع الوطني لتسوية الوضعية بالنسبة للخدمة الوطنية لشبابنا في المهجر، ووزارة النقل وإدارة الخطوط الجوية الجزائرية لفتح خطوط جوية لتسهيل تنقل المهاجرين (حيث نسعى لفتح خط جوي مباشر بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية لشركة الخطوط الجوية الجزائرية، علما أنه تم فتح خط جوي مباشر بين الجزائر وكندا، وبين الجزائر والصين)، ونقوم بالعمل نفسه مع جميع الدوائر الوزارية المعنية.

- العمل مع وزارة الخارجية حول إمكانية فتح قنصليات ومكاتب قنصلية أخرى في الولايات المتحدة ودول أخرى لتخفيف العبء على جاليتنا.

- تشجيع المثقفين والعلماء الجزائريين على إنشاء حركات جمعوية مختصة في العلوم والتكنولوجيا وجعلها على اتصال مباشر مع الجامعات الجزائرية. إضافة إلى تشجيع الجالية عموما على إنشاء حركات جمعوية فعالة والحرص على خلق الروابط فيما بينها.

- العمل على تشجيع أبناء جاليتنا على المشاركة في كل المحافل الوطنية في الوطن الأم، سيما في مجال التكنولوجيا والاستثمارات والتنمية والأنشطة السياسية والثقافية المختلفة. كما نشجع جاليتنا على



إقامة النشاطات التي تعرف الجزائر لدى الدول المقيمة بها، مثل تعريف الأمريكيين بالجزائر.

- اقتراح قوانين في المجلس الشعبي الوطني الجزائري لحل مشاكل الجالية الجزائرية.

- الدفاع عن مصالح الجزائر الإستراتيجية.

ربما يتساءل أحدكم: كيف يمكنني تمثيل كل الجزائريين والجزائريات المنتشرين في هذه المنطقة الشاسعة؟

الإجابة هو أنني أتقل كثيرا بين مختلف مناطق الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، حيث أطلع على أحوال الجالية في المناطق المتمركزة فيها. أما بقية المناطق التي يتعذر التنقل إليها فأحرص على أن أكون في اتصال دائم ومباشر مع الجالية عن طريق موقعي على شبكة الانترنت باللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنجليزية، أو عن طريق رقم الهاتف المجاني، وهكذا أكون في تواصل دائم مع جاليتنا التي أطلعها على نشاطاتي المختلفة وأكون في الاستماع لانشغالاتها وفي خدمتها في الأماكن التي تتواجد فيها.

المحور الثاني: ماذا يمكن للجالية الجزائرية في الخارج أن تقدمه لوطنها الأم؟



إن الجالية الجزائرية في الخارج تضم نخبة هائلة من الكفاءات العلمية في تخصصات مختلفة وفي جامعات عالمية مشهورة، كما تمتلك ثروة ثقافية متنوعة، وإذا ما استغلت لصالح الوطن الأم فإنها تشكل قوة لا يستهان بها يمكن أن تساهم في تنشيط ديناميكية البناء والتشييد داخل الوطن في القطاعات الاقتصادية والتكنولوجية والسياحية والثقافية وغيرها. فهناك الكثير من الجزائريين من علماء ومدراء مؤسسات وإطارات يشغلون مناصب حساسة في شركات عالمية كبرى ذات سمعة عالية.

إذن فكيف نحفز جاليتنا على المشاركة في بناء الوطن في الداخل؟

إن عودة العلماء الجزائريين للاستقرار في بلدهم شيء صعب لكنه غير مستحيل. ويمكن حل هذه المعادلة الصعبة بتشجيع علمائنا ورجال الأعمال المتواجدين في الخارج على فتح ورشات مشتركة، جزائرية أجنبية، في مجال تخصصهم وذلك بتوفير الشروط الضرورية للاستثمار كقطع أرضية وقروض بنكية وتسهيلات جبائية.. بحيث تسهل لهم النشاطات الاستثمارية المناسبة في الجزائر.

وبطبيعة الحال سوف تثمر هذه النشاطات بخلق مناصب شغل دائمة لليد العاملة الجزائرية ونقل التكنولوجيا إلى الجزائر، كما يؤدي العالم الجزائري ورجل الأعمال (في المهجر) دور همزة الوصل بين الوطن الأم والبلد المستضيف. وتكون الجزائر في مستوى التحديات التي تطرحها العولمة واقتصاد السوق، سيما وأن المحروقات ليست موارد أبدية. ولهذا



ينبغي أن نحرص على خلق روابط وبناء جسور بين جاليتنا في الخارج لما تملكه من إمكانيات وقدرات علمية وثقافية.

في الأخير، لا يسعني إلا أن أشكركم وأشكر خصيصا مجلس الجالية المغربية في الخارج، رئيسا وإدارة، على تشريفي بدعوتي للمشاركة في هذا الملتقى القيم، وعلى حسن الاستقبال والضيافة.

كما أشكر جلالة الملك، محمد السادس، على دعمه واهتمامه بالجالية في الخارج.

أملا أننا قد وفقنا في إجراء معالجة جيدة لهذا الموضوع من جميع جوانبه، وأن يكون لقاءنا هذا عبارة عن نقطة بداية لشراكة دائمة بين الإخوة والأشقاء المغاربة، في الداخل وفي الخارج، للنهوض سويا بمجتمعاتنا وأوطاننا الذين قدموا لنا الكثير ولا يزالون يقدمون.

أشكر لكم حسن الإصغاء والمتابعة، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

محمد قحش

نائب بالمجلس الشعبي الوطني الجزائري

عن المنطقة السادسة: أمريكا، آسيا وأوقيانوسيا،

عضو لجنة الشؤون الخارجية والجالية الجزائرية بالخارج والتعاون.



